بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله ، نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمد عبده و رسوله ، أما بعد :

تحتل القيم المختلفة سواء الإيمانية و الأخلاقية و الإجتماعية مكانةً هامةً و حيزاً كبيراً في مسيرة كل أمة من الأمم ، فكل أمة لها نظامها القيمي الذي تهتم به ، و تسير في تحقيقه و غرسه في مشاريعها العلمية و العملية .

و قيم كل أمة مستمدة من ثوابتها الوضعية منها و الربانية ، التي تدين بها و تعتقدها ، و القيم عند المسلمين مستمدة من منهجهم الرباني المتمثل في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة .

و البحث التالي يتطرق للقيم الأيمانية المستفادة من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ، و بيان الأساليب التربوية لغرسها في نفوس الطلاب ، و من ثم بيان ثمرتها و أثرها على استقامة الفكر أصالة و السلوك تبعاً .

الفـــصل التمهيدي

و فيه :

- **أهداف البحث .**
- **أهمية البحث .**
- **حدود البحث .**
- **مصطلحات البحث .**

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلي :

١- الوقوف على معاني المصطلحات التالية : الإيمان – القيم – الفكر- الاستقامة .

٢- بيان القيم الإيمانية التي يحتاجها الطلاب في المراحل الدراسية .

٣- التطرق للأساليب التربوية في العملية التعليمية المعينة على غرس القيم الإيمانية .

٤- بيان أثر القيم الإيمانية في استقامة الفكر لدى الطلاب .

أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

١- تعد القيم من أهم الدوافع التي تحرك سلوك الإنسان وتوجهه، فهي التي تحقق رغباته وتشبع احتياجاته ، وتسهم في تشكيل سلوكه و مواقفه تجاه المواقف و الأشخاص .

٢- إن سلامة القيم يتبعها سلامة الفكر و المقصد ، و انحرافها انحراف لهما .

٣- إن التربية على القيم و غرسها في نفوس الناشئة أمراً ضرورياً ، و فريضة عظيمة على كاهل الأمة .

٤- يمر مجتمعنا العربي والإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم ، واضطراب المعايير الإيمانية و الاجتماعية والأخلاقية .

٥- الاهتمام بتربية الفرد على القيم الإيمانية اهتمام بأمن المجتمع و استقراره .

٦- إن مظاهر الإختلال في التفكير و التنظير ، و الشذوذ في التصرفات و السلوك ، و ضعف المبادرة و الإنتاجية من علامات فقد القيم و ضعفها .

٧- يكتسب البحث أهميته من خلال تسليط الضوء على دور المدرسة المؤسسة التعليمية التربوية في غرس القيم في نفوس الطلاب .

حدود البحث :

يمكن تحديد البحث في النقاط التالية :

١- تناول من منظومة القيم الإسلامية القيم الإيمانية فقط .

٢- اهتم البحث بأثر القيم الإيمانية على الفكر أصالةً، و السلوك تبعاً .

٣- اقتصرت الدراسة على محيط الطلاب المراحل الدراسية المختلفة (ابتدائي – متوسط – ثانوي) .

مصطلحات البحث :

أولاً : الإيمان .

الإيمان في اللغة التصديق بالقلب [١].

و في الشرع : هو الاعتقاد بالقلب و الإقرار باللسان و العمل بالجوارح [٢].

" و الإيمان الذي أرداه الله من الناس ، و كلفهم به ورد البيان الواضح لجميع معالمه في آيات القرآن الكريم ، و أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم " [٣] ، نورد منها على سبيل المثال التالي :

- آيات قرآنية في بيان الإيمان :

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٤] .

عن أبي ذر: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما الإيمان؟ فتلا عليه: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) إلى آخر الآية [٥].

---

(١) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، ص ٣٧ – إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، ٢٨/١ .

(٢) علي بن علي بن محمد بن أبي العز : شرح العقيدة الطحاوية ، ص ٣٣٢ .

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع : أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، ٢٩/١ .

(٤) البقرة:١٧٧.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، ٢٩٩/٢ .

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١] .

- آحاديث نبوية في بيان الإيمان :

عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزاً للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإيمان قال (أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر) [٢].

عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحباً بالقوم غير خزايا ، ولا الندامى فقالوا يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم حدثنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا قال : (آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الإيمان بالله هل تدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وأن تعطوا من المغانم الخمس ...) [٣].

ثانياً : القيم .

❖القيم لغة :

---

(١) الحُجُرات:١٤.

(٢) متفق عليه .

(٣) متفق عليه .

" القيمة بالكسر : واحدة القيم ، وما له قيمة : إذا لم يدم على شيء " [١] ، " و قِيمة الشيء قَدّره ، وقِيمة المتاع ثمنه ، ومن الإنسان طوله ، و الجمع : قيم ، ويقال ما لفلان قيمة : ماله ثبات ودوام على الأمر" [٢].

و من الملاحظ أن التعاريف اللغوية تتفق على وصف القيم بالثبات و الدوم و الاستقامة .

❖ القيم اصطلاحاً :

لم يتفق العلماء و الباحثون على مدلول واحد للقيم اصطلاحاً ، و لعل ذلك يرجع للمعاني اللغوية الكثيرية للقيمة ، و لاختلاف زوايا النظر للقيم بين باحث و آخر ، و من التعريفات للقيم ما يلي :

١- طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى ، و تجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم أمراً مرغوباً فيه أو شأناً مقدراً خير تقدير [٣].

٢- " مجموعة من القوانين و الأهداف و المثل العليا التي توجه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي " [٤].

٣- " المفاهيم و المعتقدات و المعاني التي يولد بها الإنسان بموجبها ولادة ربانية ، و يعيش بها و بما اكتسبه في طاعة الله ، و التي

---

(١) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، ص ١٤٨٧ .

(٢) إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، ٧٦٨/٢ .

(٣) نوال كريم زرزور : معجم ألفاظ القيم الأخلاقية و تطورها الدلالي بين ألفاظ الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكريم ، ص ١١ و ما بعدها . (نقلاً عن : خالد الصمدي : القيم الإسلامية في المنظومة التربوية – دراسة للقيم الإسلامية و آليات تعزيزها) .

(٤) محمد الهادي عفيفي : في أصول التربية . نقلاً عن : أحمد عبد الصمد الشنقيطي : الأساليب النبوية لتنمية= القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة ، ص ٦٥ .

تحكم سلوكه و توجهه إلى تنفيذ ما أمر الله تعالى به و رسوله ، و إلى ترك ما نهى الله عنه و رسوله " [١].

٤- " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير و الأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف و الخبرات الفردية و الإجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهدافه و توجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكاناته و هي تتجسد من خلال الاهتمامات و الاتجاهات (السلوك اللفظي و العلمي) بطريقة مباشرة و غير مباشرة " [٢].

٥- صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسرمية تؤدي بالمتعلم إلى السلوكات الإيجابية في المواقف المختلفة [٣].

و من خلال النظر في مجموع التعريفات السابقة يمكن للباحث الوصول للنتائج التالية :

١- إن القيم معايير و محكات للأشياء و المواقف .

٢- إن القيم مفاهيم و معتقدات راسخة في نفس الفرد .

٣- إن المجتمع يتفق عليها و يتعارف عليها و لو بالغالب الأعم .

٤- إن القيم توجه العلاقة و السلوك للفرد و المجتمع .

---

(١) علي عبد الحميد أحمد : التحصيل الدراسي و علاقته بالقيم الإسلامية التربوية ، ص ١٣٢ .

(٢) علي خليل أبو العينين : القيم الإسلامية و التربية . نقلاً عن : أحمد موسى برهوم : دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خانيونس و غرب غزة من وجهة نظر الطلبة ، رسالة ماجستير غير منشورة من الجامعى الإسلامية بغزة – فلسطين، ص ٩ .

(٣) فايز عبد الله القرشي : القيم المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط و مدى تعزيز المقر لهذه القيم ، ص ١١ .

ثالثاً : الاستقامة .

❖ الاستقامة لغة : " استقام الشيء اعتدل واستوى " [١].

❖ الاستقامة اصطلاحاً :

" الاستقامة ضدّ الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبوديّة بإرشاد الشّرع والعقل " [٢]، و هي كناية عن التّمسّك بأمر اللّه تعالى فعلاً وتركاً.

رابعاً : الفكر .

❖ الفكر لغةً :

" الفكر بالكسر ويُفتح : إعمال النظر في الشيء " [٣]، و " ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول " [٤].

❖ الفكر اصطلاحاً :

يمكن للباحث بالنظر للتعاريف اللغوية السابق الوصول إلى التعريف التالي الذي يراه مناسباً كاصطلاح للفكر في هذا البحث : عمليات عقلية في أشياء معلومة لكشف غامض أو مجهول .

الفصل الأول

القيم الإيمانية التي يحتاجها الطلاب في المراحل الدراسية ، و فيه :

- خصائص القيم .
- تصنيفات القيم .

تمهيد :

للقيم الإيمانية المستنبطة من كتاب الله و سنة رسوله الكريم صلى الله عليه و سلم خصائص تجعلها تتميز عن غيرها من القيم الوضعية ،

و هذه الخصائص مستنبطة بالسبر و النظر ، و إن كان الفصل بين الخصائص متعذر واقعياً ، إلا أن الباحث – و لظروف الدراسة – سيتطرق لكل خاصية منفصلة عن غيرها لمزيد من التدليل و التنظير .

و هذه القيم المستفادة من الكتاب و السنة لها تصنيفاتها النظرية التي تجمع المُشترك منها في خاصية معينة في صنف منفصل عن غيره ، و هي تصنيفات نظرية للدراسة و البحث .

كما سيتطرق الباحث في هذا الفصل لنماذج من القيم الإيمانية الواردة في الكتاب و السنة ، و بيان القيم الإيمانية التي حوتها سياسة التعليم في المملكة .

المبحث الأول : خصائص القيم الإيمانية .

١- الربانية .

و يقصد بوصف القيم بالربانية أي أنها من الله ابتداءً – تشريعاً و حكماً - ، و هي لله – مقصداً و ابتغاءً – ، و هي أيضاً تسير وفق منهج الله ، فالقيم ربانية المصدر و الغاية و المنهج ، فهي بعيدة كل البعد عن اجتهاد البشر ، كما أنها بعيدة عن الأهواء و الشهوات .

كما أن هذه الربانية تعلق الأنسان برب واحد يستمد منه قيمه و ثوابته ، كما يجعل نيته خالصة لله رب العالمين ، لا تشوبها شائبة رياء و لا سمعة ، كما أنها تجعل الرقيب الحسيب حاضر في كل وقت و مكان ، و استمداد العون من قريب مجيب ، فلله كل جلبت هذه الخاصية من منافع و كم دفعة من مضار ، و هي خاصية تجعل القيم الربانية قيم نبيلة سامية ، تدفع عن الفرد و المجتمع الأضرار و تجلب له و لهم المنافع .

٢- الشمول و التكامل .

تتصف القيم الربانية بالشمول و التكامل أي أنها تشمل الإنسان بجميع جوانبه و نواحيه ، فهو شمول موضوعي لم يفصل الدين عن الدولة و لا شؤون الآخرة عن الدنيا، و هو شمول انساني خاطب الفكر

و السلوك ، و خاطب الفرد و الجماعة ، و هو شمول في علاقة الإنسان بربه و علاقة الإنسان بنفسه و أسرته و مجتمعه [١].

٣- الثبات و المرونة .

و يقصد بالثبات هنا في القيم الكلية و المبادئ العامة النصية ، فإنها لا تتغير و لا تتبدل ، و المرون تظهر في القدرة على مساير المستجدات و وضع الحلول لما قد يطرأ من تغيرات ، و ذلك من خلال النظر و الإجتهاد في القيم الكلية و المبادئ العامة الثابته ، و هذا ما جعلها صالحةً لكل زمان و مكان ، و لكل فرد و جماعة ، و مصلحة لهم جميعاً .

" فهناك ثبات في مقومات النظام الإسلامي الأساسية ، و قيمه الذاتية ، و هذه المقومات و القيم لا تتغير بتغير ظواهر الحياة الواقعية ، و أشكالها العملية ، فالتغير في ظواهر الحياة و أشكال الأوضاع العملية يظل محكوما بالموقومات و القيم الثابته لهذا النظام " [٢].

٤- التوازن .

ومن خصائص القيم الربانية التوزازن ، التوازن الحقيقي بين مطالب الدنيا و الآخرة ، و بين مطالب الفرد و الجماعة ، فلا يطغى جانب على جانب ، و لا تميل كفة على حساب أخرى .

---

(١) خالد بن حامد الحازمي : أصول التربية الإسلامية ، ص ٤٧ .

(٢) أحمد الحمد : التربية الإسلامية ، ص ٢٠ .

المبحث الثاني : تصنيفات القيم .

مع أن القيم متداخلة و مترابطة و بعضها آخذاً برقاب بعض إلا أن أغراض البحث و الدراسة تحتم علينا تصنيفها إلى تصنيفات متعددة بحسب عدد من الاعتبارات ، كما يتضح مما يلي :

- التصنيف الأول يصنفها بحسب ما تتعلق به إلى الأقسام التالية :

أ- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه .

ب- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه .

ج- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين .

- التصنيف الثاني يصنفها على أساس المحتوى إلى سبعة أنواع :

١- قيم (إيمانية) وعقدية كحب الله والإيمان بالله والجهاد في سبيل الله .

٢- قيم خلقية كالعدل والأمانة والصدق وإكرام الضيف والعدل والتعاون .

٣- قيم عقلية تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها كاستخدام التجربة والتفكير الناقد.

٤- قيم وجدانية وانفعالية كالحب والكره وضبط النفس عند الغضب

٥- قيم اجتماعية مثل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران .

٦- قيم مادية تتصل بالعناصر المادية كالاعتناء بالجسم والاقتصاد في الانفاق .

٧- قيم جمالية تتصل بالتذوق الجمالي وإدراك الاتساق في الأشياء والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام [١].

- التصنيف الثالث يقسمها على أساس الإنسان ككائن حي له فكر و عاطفة و سلوك إلى ثلاثة أقسام :

١- قيم الحق و هي المعايير التي تحكم حياة الإنسان الفكرية ، و أهمها المعتقدات .

٢- قيم الخير و هي المعايير التي تحكم حياة الإنسان السلوكية ، مثل الحلم و الصدق .

٣- قيم الجمال و هي المعايير التي تحكم حياة الإنسان العاطفية ، مثل الاستحسان و الجمال [٢].

و البحث يتناول النوع الأول من التصنيفات الثلاث السابقة و هي القيم الإيمانية التي تتعلق بعلاقة الإنسان بربه ، و أثر هذه القيم على استقامة الفكر و السلوك.

---

(١) أحمد موسى برهوم : دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خانيوس و غرب غزة من وجهة نظر الطلبة ، ص ١٥ .

(٢) إبراهيم الخميس : كيف أغرس في أولادي القيم الإسلامية ، مقال تربوي على شبكة الألوكة بتاريخ ١٤٢٩هـ .

المبحث الثالث : نماذج لبعض القيم الإيمانية .

١- قيمة الإيمان بالله .

" وهو التصديق الجازم بوحدانيّة الله سبحانه وتعالى، واستحقاقِه للعبادة وحدَه لا شريك له، " [١] وذلك يشمل أنواع التّوحيد الثلاثة و هي على التفصيل التالي :

أ. توحيد الربوبية .

" وهو الاقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه وأنه المحيي المميت النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار الذي له الامر كله وبيده الخير كله القادر على ما يشاء ليس له في ذلك شريك " [٢].

ب. توحيد الألوهية .

ويقال له: توحيد العبادة باعتبارين؛ فباعتبار إضافته إلى الله يسمى: توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلى الخلق يسمى توحيد العبادة [٣].

وهو إفراد الله عز وجل بالعبادة. فالمستحق للعبادة هو الله تعالى، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[١]

---

(١) صالح بن فوزان الفوزان : إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، ٢٥١/٢ .

(٢) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ص ١٧ .

(٣) محمد بن صالح العثيمين : القول المفيد على كتاب التوحيد ، ١٤/١ .

ت. توحيد الأسماء و الصفات .

" و هو أن يدعى الله تعالى بما سمى به نفسه ، ويوصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وينفى عنه التشبيه والتمثيل " [٢].

٢- قيمة الإيمان بالملائكة .

التصديق الجازم بوجود الملائكة، وأنهم نوع من مخلوقات الله، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾[٣] ، و قال تعالى : ﴿لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴾[٤] .

والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

١- الإيمان بوجودهم .

٢- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل عليه السلام، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالا .

٣- الإيمان بما علمنا من صفاتهم.

٤- الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلا ونهارا بدون تعب أو فتور [٥].

---

(١) لقمان:٣٠.

(٢) حافظ بن أحمد الحكمي : معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، ٢ / ٤٥٩ .

(٣) الأنبياء:٢٦.

(٤) الأنبياء:٢٧.

(٥) المرجع

٣- قيمة الإيمان بالكتب .

" ومعنى الإيمان بالكتب التصديق الجازم بأن كلها منزل من عند الله عز وجل على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين، وأنها كلام الله عز وجل لا كلام غيره " [١].

٤- قيمة الإيمان بالرسل .

و هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الرسل كلهم صادقون مصدّقون، أتقياء أمناء، هداة مهتدون، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، فلم يكتموا ولم يغيّروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه [٢].

٥- قيمة الإيمان باليوم الآخر .

وهو الإيمان بكل ما أخبر الله تعالى به وأخبر به رسولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما يكون بعد الموت ، من أحوال البَرْزَخ، ثم البعث والنُّشور، والقيام من القُبور، ثم الوُقوف في المحشَر، ثم الحساب، ثم الميزان، ثم تطايُر الصحُف فالمؤمن يأخُذ كتابه بيمينِه وغير المؤمن يأخذ كتابه بشمالِه، ثم المُرور على الصراط، ثم الاستقرار في الجنة أو في النار، هذا كله يشمله الإيمان باليوم الآخر [٣].

---

(١) حافظ بن أحمد حكمي : معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، ٦٧٢/٢ .

(٢) عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف : التوحيد للناشئة و المبتدئين ، ص ٦٦ .

(٣) صالح بن فوزان آل فوزان : إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، ٢٥١/٢-٢٥٢ .

٦- قيمة الإيمان بالقضاء و القدر .

و هو التصديق الجازم بأن كل خير و شر فهو قضاء الله و قدره ، و أنه الفعال لما يريد ، لا يكون شيء إلا بإرادته ، و لا يخرج شيء عن مشيئته [١]، ويعتقد أن الله تعالى خالق أعمال العباد خيرها وشرها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل أن يخلقهم ، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٢] [٣].

المبحث الرابع : نماذج لبعض القيم الإيمانية الواردة في وثيقة سياسة التعليم .

" السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة " [٤]، و جاء في السياسة (القوة في أسمى صورها وأشمل معانيها: قوة العقيدة، وقوَّة الخلق، وقوة الجسم فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير).

و من النماذج للقيم الإيمانية الواردة في وثيقة سياسة التعليم [٥]:

---

(١) عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف : التوحيد للناشئة و المبتدئين ، ص ١٠٠ .

(٢) الصافات:٩٦.

(٣) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، ص ٦١٩ .

(٤) دليل المعلم ، طبع وزارة التربية و التعليم ، ص ١٦ .

(٥) دليل المعلم ، طبع وزارة التربية و التعليم ، ص ١٦-١٨ .

- **قيمة الأيمان بالله** و هذا في قائمة السياسة التعليمة للمملكة المنصوص عليها بـ " الإيمان بالله ربّا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى اللّه عليه وسلم نبيًّا و ر سولاً " ، كما تتضمن هذه الفقرة **قيمة الإيمان بالرسل** من خلال الإيمان بخاتمهم محمد صلى الله عليه و سلم .
- **قيمة الإيمان بالقضاء و القدر** ، و أن الكون كله تحت مشيئته ، و هو واضح من الفقرة التالية من السياسة التعليمية : (التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنَّه الله تعالى، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب).
- **قيمة الإيمان باليوم الآخر** ، و أن الدنيا دار ممر يعمر المؤمن ثم يعبرها للدار الآخرة كما جاء في السياية التعليمية التالية : (الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل) و هذه الفقرة تربط المؤمن بالآخرة و تعرفه وظيفته في الدنيا ، فتكون له الحسنى في الدنيا و الآخرة .
- قيمة الإيمان بالكتب ، (المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة بناءة تهتدي برسالة محمد صلى الله عليه وسلَّم، لتحقيق العزَّة في الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة).

- قيمة الإيمان بالرسل و أيضاً جاء في السياسة (الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتنقذ البشرية ممَّا تردت فيه من فساد وشقاء).
- قيمة الدعوة إلى الإسلام و ما يحمله من قيم كما جاء في السياسة التعليمية : (الدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة من واجبات الدولة والأفراد، وذلك هداية للعالمين، وإخراجاَ لهم من الظلمات إلى النور، وارتفاعا بالبشر في مجال العقيدة إلى مستوى الفكر الإسلامي).

الفـــصل الثاني

أساليب و طرائق تربوية تعين على غرس القيم الإيمانية ، و فيه :

- الأسس النظرية للتربية على القيم .
- مراحل تطور القيم لدى المتعلم .
- نماذج لبعض الأساليب و الطرق التربوية .
- دور المؤسسة التربوية (المدرسة) في غرس القيم لدى الطلاب .

تمهيد :

المبحث الأول : الأسس النظرية للتربية على القيم .

أولاً : معرفة خصائص الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة .

لكل مرحلة عمرية – يقابلها في التعليم المراحل الدراسية – خصائصها الجسمية و العقلية و النفسية ، و معرفة المعلم و القائم على خطط التعليم و وضع المناهج أمر ضروري ، فما يناسب طلاب الثانوي لا يناسب طلاب الإبتدائي ، و لعلنا نقف على شيء من خصائص كل مرحلة دراسية في التالي :

خصائص طلاب المرحلة الإبتدائية :

١- محب لذاته يدور حول نفسه فقط .
٢- يغلب عليه حب التملك والأثرة .
٣- إحساسه بالمسئولية ضئيل ومحدود.
٤- يميل للاستكشاف و التجربة .
٥- يكثر من الأسئلة و الاستفسارات .
٦- يميل إلى محاكاة الآخرين .
٧- له قدراته واستعداداته المحدودة [١].

خصائص طلاب المرحلة المتوسطة :

١- إحساسه بالبلوغ وما يصاحبه من تغيرات تثير لديه بعض الاضطراب.

---

(١) علي عبد الحميد أحمد : التحصيل الدراسي و علاقته بالقيم الإسلامية التربوية ، ص ٢٦٠ .

٢- القلق والميل إلى العزلة.

٣- اختلاط الخوف بالقلق تجاه ما يلاحظه في بدنه من تغيرات.

٤- إحساسه بعدم القبول في مجتمع الكبار والانفصال عن عالم الصغار.

٥- تفكيره في الجنس الآخر.

٦- الرغبة في إثبات الذات والتمرد على السلطة [١].

خصائص طلاب المرحلة الثانوية :

١- الإحساس بأنه عضو في مجتمع الكبار وحرصه على أن يكون مقبولا لدى هذا المجتمع .

٢- نضوجه الفكري والثقافي يدفعه – أحيانا- إلى الوقوع تحت مؤثرات ثقافية قد توقعه في الصراع والشك في عقيدته.

٣- تصوره لمفهوم السلطة يدفعه أحيانا إلى التمرد.

٤- تكثر لديه تساؤلات حادة حول قضايا الدين وبخاصة فيما يتعلق منها بعالم الغيب.

٥- تأخذه الحيرة تجاه ما يراه من تناقض بين ما يؤمن به دينيا ، وما يشاهده في المجتمع من واقع عملي.

٦- زيادة الإحساس بالجنس والتفكير في الجنس الآخر [٢].

---

(١) يوسف محمد السقاف : القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات العلوم الشرعية للمرحلة المتوسطة بنين في المملكة العربية السعودية ، ص ٨١ .

(٢) علي عبد الحميد أحمد : التحصيل الدراسي و علاقته بالقيم الإسلامية التربوية ، ص ٢٦٠ .

ثانياً : مراعاة الفروق الفردية .

من المسلمات الجدلية أن البشر كما أنهم متباينون في صفاتهم الخُلقية ، أنهم متباينون أيضاً في صفاته الخَلقية و الجسمية و الوجدانية النفسية و العقلية ، أي أنهم ليسوا على طبقة واحدة كما قال تعالى :

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[١]

و قد راعى صلى الله عليه و سلم الفروق الفردية بين أصحابه ، فمنهم من نصبه لإمامة الناس في الصلاة ، و منهم من جعله قائداً في الغزوات ، و قد جاء عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وان لكل أمة أمينا وأمين هذة الأمة أبو عبيدة بن الجراح) [٢].

و يقصد بالفروق الفردية هي الاختلافات بين البشر في الخصائص الجسمية و العقلية و النفسية و الاجتماعية [٣].

" و حينما يراعي المعلم و المربي الفروق الفردية فإنه لا يناقض مبدأ العدل " [١] ، فليس من الصحيح مساواة الطالب الموهوب الذكي بالآخر المتدني و المتعثر، لا في أسلوب الشرح و لا في التكاليف المنزلية أو الفصلية .

---

(١) الزُّخرُف: ٣٢.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم ، باب ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان من أعلم الصحابة بالحلال و الحرام ، حديث رقم (٧١٣١) .

(٣) محمود عبد الحليم منسي : علم النفس التربوي للمعلمين ، ص ١٣٧ .

و من صور مراعاة الفروق الفردية :

١- التنوع في أسلوب الشرح و استخدام الوسائل التعليمية .

٢- جعل التقييم بأكثر من طريقة بحيث تناسب المتقدم و المتعثر .

٣- التدرج في طرح المعلومة و رابط المعلومات اللاحقة بالسابقة [٢].

٤- البدء بالسهل قبل الصعب ، و بالواضح قبل المعقد .

ثالثاً : التدرج .

" يقصد بالتدرج الإرتقاء التصاعدي في إكساب الفرد معالي الأمور " [٣]، و زرع القيم و بنائها ، و هو أسلوب رباني و نبوي ، وأوضح مثال لذلك التدرج في تحريم الخمر ، فإن الخمر لم تحرم في وقت واحد بأمر واحد لما أفله الناس في ذلك الوقت من شربها بل تدرج بالتحريم من التلميح إلى المقارنة و انتهاءاً بالنهي فثابت النفوس و أذعنت و انتهت .

فمن التلميح قوله تعالى : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٤] .

و من المقارنة قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ

---

(١) محمد الدويش و سليمان الخضير : دليل معلم العلوم الشرعية ، ص ٥٠ .

(٢) سيأتي الحديث عن التدرج بشكل موسع في الفقرة التالية .

(٣) خالد حامد الحازمي : أصول التربية الإسلامية ، ص ٢٧٣ .

(٤) النحل:٦٧.

كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] **فقارنت الآية بين منافع الخمر فيما يصدر عن شربها من طرب ونشوة أو يترتب على الاتجار بها من ربح، ومضارها من إثم تعاطيها، وما ينشأ عنه من ضرر في الجسم وفساد في العقل، وضياع للمال وإثارة لبواعث الفجور والعصيان، ونفرت الآية منها بترجيح المضار على المنافع.**

ثم جاء النعي الألهي عن الخمر في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2] **فكان هنا تحريماً قاطعاً للخمر .**

وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحرص الناس على مراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم ويتضح ذلك من وصيته - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن فعن ابن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإنْ أطاعوك لذلك، فأعلمهم أنَّ الله فرض عليهم صدقة تُؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) " .

---

(١) البقرة:٢١٩.

(٢) المائدة:٩٠.

المبحث الثاني : مراحل تطور القيم لدى المتعلم .

إن معرفة تطور القيم يعتبر مدخلاً هاماً لتقييم الموقف التعليم و المتعلم و الوسيلة التعليمية التربوية في أي مرحلة من المراحل ، و من ثم الانتقال للمرحلة التالية ، و هذه المراحل تتلخص في ستة مراحل :

١- الانتباه .

و هي مرحلة يشعر فيها المتعلم بشيء جديد يعرض عليه ، تكثر فيها علامات الاستفهام و الصمت من المتعلمين ، و الموقف المحايد من القيم بين القبول و الرفض ، مع محاولة اكتشاف و شغف في طلب المعلومة يتمثل في طلب الإعادة ، أو كثرة النقاش و الاستفسار .

و هذه المرحلة تتطلب من المعلم جهداً مضاعفاً لعرض المعلومة و تشويق الطلاب و جذبهم و اقناعهم بالقيمة ، و يتوقف نجاح المعلمة في هذه المرحلة - بعد عون الله سبحانه و تعالى – على قدرته على تبسيط المحتوى و اختيار الطريقة أو الوسيلة أو الأسلوب المناسب للموقف التعليمي .

و تعتبر هذه المرحلة مرحلةً مهمة في مشروع تعليم القيم ، و عاملاً أساسياً لانخراط المتعلمين في هذا المشروع أو رفضه ، لذا ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة من خلال تنوع الأنشطة مع بساط المحتوى و حسن العرض ، و ما يتبع ذلك من مهارات الحوار و النقاش .

٢- الاهتمام .

في هذه المرحلة يزداد دور المتعلم بمساعدة المعلم من خلال بناء و بلورة صورة أكثر شمولاً عن القيمة ، و ربما مقارنتها بما يوافقها أو يضادها من

القيم الأخرى ، و إبداء و جهة نظره عن القيمة و دمج هذه القيمة في منظومته التعليمية و الحياتيه .

٣- التفاعل .

و هي مرحلة يدخل فيها المتعلم إلة تفاصيل القيمة و قصاياها الجزئية ، و يبحث عن الدليل أو التعليل الذي يدعمها ، و ربما يستحضر مواقف تعزز القيمة سواء مواقف وجدت فيها القيمة و أثرت تأثيراً إيجابياً أو مواقف لو كانت القيمة حاضرة لكان الموقف أكثر تألقاً و إيجابية .

كما أن المتعلم قد يبدي تفاعله من وضع القيم كحلاً لمشاكل مطروح ، و قد يحلل المواقف السلوكية بما يخدم القيمة ، كل هذه مؤشرات لاندماج المتعلم في هذه المرحلة و تفاعله مع القيمة .

٤- الاقتناع .

و هي مرحلة يظهر فيها تبني المتعلم للقيم و اقتناعه بها من خلال التدليل أو التعليل ، و إبداءه دلائل و حجج تدعم القيم ، و يقدر السلوكيات الايجابية المبنية على هذه القيمة ، و الصور الإجابية لها ، و ربما يربطها بحاجات الفرد و المجتمع .

٥- الدفاع .

و هي مرحلة ينتقل فيها المتعلم من متلقي للفكرة إلى مدافع عنها ، حاس بخطر تركها و التغاضي عنها ، و ينتقل من صراع داخلي إلى صراع خارج مع المجتمع و العادات و التقاليد . و ربما لو أردنا أن نمثل لها بشخص اقتنع بالإسلام ثم اعلن اسلامه في قومه و بين عشيرته ، فهو الآن انتقل من

الصراع الداخلي مع نفسه قبل قبوله للإسلام إلى صراع خارجي مع أهله و عشيرته .

٦- نقل القيمة .

لعلنا في هذه المرحلة نستصحب المثال السابق – للرجل الذي اسلم – و نقول أن دعوة الرجل لقومه تعتبر مرحلة نقل القيمة للغير و المدافعة عنها و الاقتناع فهي مرحلة تستلزم ما قبلها من المراحل ، فهي مرحلة مبادرة للعالم الخارجي ، و تتضح في التعليم بالأنشطة الخارجية للمتعلم كالمسابقات و المحاضرات و المشاركة في اللجان الثقافية و التربوية ، و هي مرحلة يحس فيها المتعلم بالرضا و الاستقرار النفسي ، و يدعمها سلوك إيجابي ، و نشاط تفاعلي .

المبحث الثالث : نماذج لبعض الأساليب و الطرق التربوية .

الأسلوب لغة : " الطريق والوجهُ والمَذْهَبُ يقال أَنتم في أُسْلُوبِ سُوءٍ ويُجمَعُ أَسالِيبَ والأُسْلُوبُ الطريقُ تأْخذ فيه " [١].

و الأساليب التربوية هي " الطرق التربوية التي يستخدمها المربي لتنشئة المربين التنشئة الصالحة " [٢].

و قد تنوعت طرق و أساليب غرس القيم و بناءها و نذكر منها :

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، باب سلب ، ص ٤٧١/١ .

(٢) خالد بن حامد الحازمي : أصول التربية الإسلامية ، ص ٣٧٧ .

أ- القدوة .

اولاً : تعريف القدوة :

القِدوة لغة : " الأُسْوة يقال فلان قدوة يقتدى به " [١]، و " فلان أُسْوة وإسْوة أَي قُدْوَة " [٢].

و القدوة الصالحة : " مثال من الكمال النسبي المنشود ، يثير في النفس الإعجاب و الإنبهار ، فتنجذب إليه النفس انجذاباً شديداً " [٣].

و " حاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع هي التقليد ، و هي رغبة ملحة تدفع الطفل و الضعيف و المرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل و القوي و الرئيس ، كما تدفع غريزة الانقياد في القطيع جميع أفراده إلى اتباع قائده و اقتفاء أثره " [٤].

و " مهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل ، و رسم خطة محكمة لنمو الإنسان و تنظيم مواهبة و حياته النفسية و الانفعالية و الوجدانية و السلوكية و استنفاد طاقاته على أكمل وجه ، و مهما يكن من ذلك كله ، فإنه لا يغني عن وجود واقع تربوي يمثله إنسان مربٍّ يحقق بسلوكه و أسلوبه التربوي ، كل الأسس و الأساليب و الأهداف التي يراد إقامة المنهج التربوي عليها . لذا بعث الله محمداً صلى الله عليه و سلم عبده و رسوله ، ليكون قدوة للناس يحقق المنهج التربوي الإسلامي ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، باب قدا ، ١٥/١٧١ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، باب أسا ، ١٤/٣٤ .

(٣) تهاني بنت عبد القادر بن عثمان يماني : مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها (رسالة ماجستير من جامعة أم القرى غير منشورة) ، ص ١٧٨ .

(٤) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ص ٢٠٧ .

﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[١] "[٢]، و قد كان صلى الله عليه و سلم يقول : (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[٣].

ثانياً : أنواع القدوة :

الإقتداء هو " اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة كانت أو قبيحة "[٤] ، فالقدوة قدوتان :

١- **قدوة في الخير : و هي القدوة الصالحة ، و الأسوة الحسنة .**
٢- **قدوة في الشر : و هي القدوة الفاسدة ، و الأسوة السيئة .**

ثالثاً : أشكال انتقال التأثير من القدوة إلى المقتدي :

١- **التأثير المقصود : كأن " يقرأ المعلم قراءة نموذجية ليقلده الطلاب "[٥] ، كما كان النبي صلى الله عليه و سلم يعلم أصحابه فرائض دينهم كالصلاة و الحج ، قال صلى الله عليه و سلم : (صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا)[٦]، (لتأخذوا مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه)[٧].**

---

(١) الأحزاب:٢١.

(٢) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ص ٢٠٥ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (الأحاديث مذيلة بأحكام الالباني عليها) : كتاب المناقب ، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه و سلم ، حديث رقم (٣٨٩٥) . قال عنه الألباني : صحيح .

(٤) محمد الأمين الشنقيطي : أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، ١٣٥/٨ .

(٥) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ص ٢١٠ .

(٦) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : كتاب الدعوات ، باب الدعاء بعد الصلاة ، حديث رقم (٥٩٨٠) .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحج ، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً ، حديث رقم (٣١٩٨) .

٢- التأثير غير المقصود : و " هنا يقوم تأثير القدوة على مدى اتصافه بصفات تدفع الآخرين إلى تقليده كتفوقه بالعلم " [١] و الصلاح و نحوها .

ب- القصة .

أولاً : تعريف القصة :

" القصة فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوباً لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ما و مكان ما ، في بناء فني متكامل يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة " [٢].

فكون القصة فناً لتفريقها عن العلم ، فهي تخاطب العاطفة و الوجدان مع مخاطبتها العقل ، و كونها فناً أدبياً لتفريقها عن أنواع الفنون الأخرى كالرسم و النحت مثلاً .. و كونها تستخدم النثر أسلوباً لها لتمييزها عن القصة الشعرية ، و كونها تهدف إلى بناء الشخصية ، لتمييزها عن القصص غير الهادف ، المستخدم لمجرد التسلية و الإمتاع لا غير [٣].

ثانياً : مميزات القصة :

تتميز القصة بالعديد من المزايا من أهمها :

١- بساطة الأسلوب و عدم تعقيده .

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية و أساليبها ، ص ٢١٠ .

(٢) محمد عبد الرؤوف : أدب الأطفال و بناء الشخصية ، ص ١١٢ .

(٣) المرجع السابق .

٢- قدرتها على شد الانتباه دون توانٍ أو تراخٍ .

٣- تأثيرها في العواطف .

٤- الربط نفسياً بالموقف ، فتجدهم يسعدون لسعادته و يحزنون لحزنه .

٥- الاقناع الفكري المباشر و غير المباشر [١].

ت- ضرب الأمثال .

أولاً : تعريف المثل :

" المثل : الشبه " [٢] ، كما يقال فلان مثل أخيه أي شبهه ، و يتفق معه في أمور مشتركة بينهما ، و ضرب المثل سوقه المثل و طرحه للأفهام ، و هو أسلوب قرآني و نبوي ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾[٣] .

وقد قال صلى الله عليه و سلم : (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي ؟) . قال : فوقع الناس في شجر البوادي . قال عبد الله (ابن عمر) : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة [٤].

---

(١) هناء بنت هاشم الجعفري : التربية بالقصة في الإسلام و تطبيقاتها في رياض الأطفال (رسالة ماجستير من جامعة أم القرى غير منشورة) ، ص ٣٦ .

(٢) إبراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، باب الميم ، ٨٥٣/٢ .

(٣) الحج:٧٣.

(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : كتاب العلم ، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ، حديث رقم (٥) .

ثانياً : مميزات ضرب المثل :

١- تقريب المعاني .

٢- إثارة الانفعالات و ضبطها .

٣- التدريب على التفكير و القياس و المقارنة .

ث- الحوار.

" الحوار أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ، عن طريق السؤال و الجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف " [١] و هذا التعريف يقيده بالسؤال و الجواب ، و إن كان هو الغالب لكن الحوار أعم من هذا فهو يطلق على " تراجع الكلام و التجاوب فيه بالمخاطبة و الرد " [٢].

<u>ومن الآداب التي ينبغي مراعاتها في الحوار :</u>

١- أن يكون الهدف من الحوار الوصول إلى الحقيقة لا التضليل و حب الانتصار بالباطل .

٢- يشترط في المتحاورين الإلمام بموضوع المناظرة و التحلي بالهدوء و سعة الصدر .

٣- تحديد الهدف و الموضوع في الحوار .

٤- احترام الطرف الآخر في المحاورة ، و تقديره و تقدير وجهة نظره ، و إعطاؤه الوقت الكافي لبيانها و الدفاع عنها .

٥- الخضوع للحق ، و الرجوع له ، فالرجوع للحق خير من التمادي في الباطل .

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية ، ص ١٦٧ .

(٢) يحيى بن محمد زمزمي : الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ، ص ٢٠ .

ج- الموعظة .

الوعظ : " النصح و التذكير بالخير و الحق على الوجه الذي يرق له القلب و يبعث على العمل " [١]، فيتضح من التعريف أن هذا الأسلوب يتجه بالمقام الأول للوازع النفسي في النفس البشرية ، لذا يقل تأثيره كلما قل الوازع النفسي لدى الإنسان أو زاد ، لذا نجد أن هذه اللفظة (الموعظة) مرتبطه نوعاً ما بالمواعظ الدينية كخطب الجمعة و نحوها .

كما أن النفس البشرية بحكم تقلبها بين الحين و الآخر تحتاج للتعاهد بالموعظة ، " ففي النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه و التهذيب ، و لا بد في هذا من الموعظة " [٢].

و الشخص الواعظ " و هو المترجم لمحتويات الموعظة صوتاً و لفظاً و خطاً ، و بقدر علمه و براعته في الإلقاء ، و اختيار الوقت و الموقف يكون أثر الموعظة " [٣]، و الشخص الموعوظ هو من وجه له الخطاب و قصد به .

---

(١) رشيد رضا : تفسير المنار ، ص ٤٠٣ .

(٢) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ١٨٧/١ .

(٣) تماني بنت عبد القادر بن عثمان يماني : مضامين تربوية مستنبطة من سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها (رسالة ماجستير من جامعة أم القرى غير منشورة) ، ص ١٩٧ .

المبحث الرابع : دور المؤسسة التربوية (المدرسة) في غرس القيم لدى الطلاب :

إن بناء منظومة القيم لدى الناشئة ينبغي أن تتضافر فيه جهود المؤسسات المختلفة التربوية منها و الإجتماعية و الإعلامية (الأسرة / المجتمع / الإعلام / المدرسة) ، و إن كان تركيزنا في هذا البحث على تنمية و تعزيز القيم في المجال التربوي التعليمي (المدرسة) ، فإن إشارتنا إلى دور المؤسسات الأخرى ليس على سبيل التفصيل ، و إنما يأتي في بيان دورها في تعزيز الرسالة التعليمية و التربوية للمدرسة ، من باب تكامل الأدوار و تظافر الجهود .

١- تعريف المدرسة .

المدرسة " مكان الدرس و التعليم " [١] ، وهي " عامل أساسي من عوامل التربية حيث المرحلية و التنظيم و حيث دورها المميز في غرس المفاهيم و القيم و المعتقدات و صقل الميول و الاتجاهات لدى التلاميذ و حيث ما تقدمه من شتى أنواع العلم و المعرفة من قبل أفراد أُعدوا خصيصاً للقيام بهذه العملية و أعدوا خصيصاً لتحقيق الأهداف التي نشأت من أجلها المدارس " [٢] .

---

(١) أحمد الحمد : التربية الإسلامية ، ص ٢٥٨ .

(٢) سيف الإسلام علي مطر : التغير الإجتماعي دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية ، ص ٦٧ .

٢- وظائف المدرسة التربوية .

المدرسة هي المكان الذي يمكن أن يُساعَدَ فيه الأطفال على تنمية عقولهم و حواسهم و مختلف جوانب شخصياتهم بطريقة منظمة و مخططة و منسقة و ذلك بتهيئة الجو المناسب لهم من حيث حرية السؤال و التعبير عن الآراء و المناقشة و الإفصاح عن آرائهم بما يتناسب مع مستواهم العقلي .

و هي المكان الذي يمكن فيه إشباع رغبات الأطفال حيث يميلون في المراحل الأولى إلى اللعب الذي يمكن أن يتدرج إلى هذا النوع من اللعب الذكي الذي يتطلب تفكيراً مما يساعد على تنمية التفكير ، إلى جانب أهمية المحاكاة و المقارنة و التعاون و المشاركة و الانتماء إلى فريق و التعود على النصر و الهزيمة و التعلم من تلك المواقف .

و المدرسة هي المكان الذي يبدأ الفرد فيه بالشعور بتحمل المسئولية شيئاً فشيئاً على طريق التعود على مواجهة المشكلات و التخطيط لها و حلها بما يتناسب مع المراحل العمرية التي يمر بها الأطفال [١] .

كما أن المدرسة تلعب دوراً هامّا في تلقين مجموعة من القيم والتوعية بها ونشرها ، ولكنّها تشترك فيها ، اتفاقا أو اختلافا ، مع غيرها كالأسرة والإعلام وعوامل مُؤثرة أخرى داخلية وخارجية

وحتى تستطيع التربية القيام بدورها الرئيسي في تلقين القيم بالمؤسسة التعليمية ، ينبغي أن تتكيّف مع طبيعة المتلقّي وسنّه وطاقته

---

(١) المرجع السابق .

الاستيعابية ، ونوعية القيم ، كما ينبغي لها التكاتف و التعاون مع المؤسسات التربوية و التعليمية و الإجتماعية الأخرى .

ومن شأن عدم التنسيق بين التربية المكتسبة في المؤسسة التعليمية وبواسطة الأسرة و وسائل الإعلام والثقافة ، أن تُحدث بلبلة في طبيعة القيم المحمودة لدى النشء، أو أن تُسهم في إضعاف بعض القيم الفطرية والذاتية ، أو في تقوية قيم مذمومة تضرّ بالفرد والمجتمع .

٣- دور المعلم في بناء القيم التربوية لدى الطلاب :

يعتبر المعلم المحور الأساسي في النظام التربوي و التعليمي و في غرس القيم في نفوس الطلاب ، فهو حلقة الوصل بين النظام التروبوي و الطلاب ، و هو المنوط به بعد الله سبحانه و تعالى تحقيق أهداف التعليم ، لذا لا يمكن الاستغناء عن دوره مهما اكتشفت من نظريات و وسائل تعليمية.

و المعلم لا يقتصر دوره على حشو الأذهان بالمعلومات ، بل يتعدى ذلك إلى غرس القيم النبيلة و المبادئ الإسلامية ، و نزع و محاربة القيم السيئة ، فدوره يتمثل في ثلاثة نقاط :

أ- الدور الوقائي :

من المعروف و الشائع : أن المرض يسبق العلاج ، و أن الوقاية تسبق المرض [1]، و في التربية الدور الوقائي يسبق الدور البنائي ، و هو – أي البدء بالدور الوقائي – منهج اسلامي رباني ، قال الله تعالى في النهي عن الزنا :

---

(١) فتحي يكن : التربية الوقائية في الإسلام ، ص ٩ .

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾[1]، **و هو نهي عن الفعل بالنهي عن أسبابه و مسبباته وهو دور وقائي يضع حَرم كبير للفعل المنهي عنه ، و قال تعالى :** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2]، **و هذا النهي عن الربا قُدّم بالدور الوقائي من الوقوع في الربا إلا و هو تقوى الله .**

و الدور الوقائية كما أنها شريعة ربانية أمر فطري فأنت تحمي الكأس من مائع غير الماء لتستعمله في شرب الماء ، و في التربية التخلية تسبق التحلية ، و هو دور توقعي و استباقي ، أي أن المختص بالبناء يتوقع الأخطار المحدقة بالطالب ، و يحدد المهددات ، و يعمل على حجزها عن الطالب ، و تقليل فرص الوقوع فيها .

و من صور الدور الوقائي للمعلم في العملية التربوية فيما يخص القيم الإيمانية :

- **تحديد نواقض الإيمان و أسباب نقصانه .**
- **معرفة أسباب الإنحراف و مسبباته .**
- **العمل على ايجاد بيئة صالحة و نقية .**
- **ايجاد الدافع و الرادع الداخلي لدى طلابه .**
- **تنمية الروح الإيمانية .**

---

(١) الإسراء:٣٢.

(٢) البقرة:٢٧٨.

ب- الدور البنائي :

و هو دور التحلية بعد التخلية ، و هو الدور الأكبر للمعلم ، و هذا ما جعل الأنظار تتجه له عند الحديث عن دور المعلم ، و يتمثل الدور البنائي للمعلم في أمور منها :

- **تحديد القيم الإيمانية التي يحتاج الطالب في كل مرحلة .**
- **معرفة خصائص الطالب و متطلباته و حاجاته في المراحل الدراسية المختلفة .**
- **اختيار الأسلوب و الطريقة المناسبة .**
- **الإهتمام بالجانب التطبيقي سواء بسواء مع الاهتمام بالجانب النظري .**
- **إشراك الطالب في النشاطات الإيمانية الداخلية و الخارجية كإمامة الناس في الصلاة .**
- **تخطيط برامجو أنشطة تربوية إيمانية .**
- **تعاهد البناء و سقيه بالإخلاص و المتابعة .**

ت- الدور العلاجي :

" و هو مجموعة من الأساليب و الطرق التي يتبعها المربي في تصحيح الأخطاء و فق منهج القرآن و السنة " [1]، و هو دور يلجأ إليه المعلم إذا ظهرت أعراض المرض الإيماني ، و يمكن للمعلم في هذا الدور القيام بالأمور التالية مع مراعاة الترتيب :

---

(١) علي بن عوض الغامدي : أساليب التربية العلاجية لأخطاء الطفل في السنة النبوية و تطبيقاتها ، ص ١٨ .

- التأكد من الأعراض و تشخيصها التشخيص الجيد .
- اقتراح الحلول المناسبة .
- اختيار الحل المناسب .
- الحكمة و الدقة في اختيار المكان و الزمان و الأسلوب المناسب لتطبيق الحل المناسب .
- قياس أثر الحل على الطالب ، و مدى الاستفادة منه بمرور الطالب على عدة اختبارات و محكات تبين صدق الأثر و ثباته .
- تعزيز الأثر أو اختيار حل مناسب إذا احتيج له .

❖ مع التنبيه لعدة أمور تهم المعلم في مسيرته التربوية لغرس القيم :

١- إخلاص النية لله عز وجل .
٢- استخدام اللين و الرفق سواء في البناء أو العلاج .
٣- إن عيون الطلاب معقودة بأفعالك أكثر من أقوالك ، فكن خير قدوة ، و المنفذ الفعلي الأول لأقوالك قدر الإمكان .
٤- إن القرب من المتعلم و معايشة واقعه العلمي و الاجتماعي مما يسهل عليك اختيار الطريقة و الوقت المناسبين لكل طالب أو قيمة .
٥- تنوع الأساليب و مراعات خصائص المرحلة من المتطلبات الأساسية في غرس القيم .
٦- لا بد من طول النفس في العملية التربوية القيمية ، فالعملية التربوية مثلها مثل الزراعة تحتاجه لعناية و متابعة و صبر .
٧- عدم الاستغناء عن مطالعة البحوث و الكتب ، و تجارب الآخرين في أساليب و طرق البناء القيمي للطلاب .

الفـــصل الثالث

أثر القيم الإيمانية ، و فيه :

- أثر القيم الإيمانية في سلامة التوجيه و بناء الفكر المعتدل .
- أثر القيم الإيمانية التي نصت عليها وثيقة سياسة التعليم على استقامة الفكر لدى الطلاب .
- العلاقة بين تعزيز القيم و أم المجتمع .

أولاً : أثر القيم الإيمانية في سلامة التوجيه و بناء الفكر .

إن من شأن القيم الإيمانية إذا رسخت في القلب أن تؤتي أكلها و ثمارها كل حين بإذن ربها ، تظهر تلك الثمرات واضحة من خلال استقامة الفكر و السلوك و حسن التوجيه و التعامل ، في صور بديعة لعلنا نذكر أمثلة تخص الطالب في العملية التعليمية ، منها :

١- الإخلاص و الصبر في طلب العلم :

طلب العلم من العبادة العظيمة ، و ديننا دين يحث على العلم و التعلم ،قال الله تعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾(١)، و قال صلى الله عليه و سلم : (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) (٢).

و هذه العبادة العظيمة تتطلب أمرين حتى تستقيم للطالب : الإخلاص و المتابعة ، و نقصد بالإخلاص أن يبتغى بطلبه للعلم وجه الله ليرفع عن النفس الجهل و يعبد الله و يدعو إليه على بصيرة و علم ، و نقصد بالمتابعة السير وفق منهج الله و منهج رسوله صلى الله عليه و سلم .

فالإخلاص لا يكون إلا بتجريد العمل لله سبحانه وتعالى بحيث لا تشوبه ذرة شرك ، ولا تحيط به شبهة رياء ، وعلى هذا فإن الإخلاص هو

---

(١) فاطر:٢٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر و الدعاء و التوبة ، باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن و على الذكر ، حديث رقم (٧٠٢٨) .

ميزان الأعمال كلها ، وعلى قدر توفره يكون الأجر ، ويكون بتخليص العمل تماما لله سبحانه وتعالى .

و طريق طلب العلم طويل و شاق يحتاج فيه الطالب للصبر على ما يلاقيه ، و أن يعقد العزم على المواصلة ، و أن لا ينثني عن عزمه ، و أن يصبر و يصابر فهو على خير بإذن الله .

٢- إدارك أهمية الوقت .

الوقت هو الحياة ، و الوقت عند طالب العلم أغلى من الذهب ، لذا تجده يجد و يجتهد في استغلاله بالمفيد ، فهو غنم إن أحسن استعماله ، أو غرم إن لم يحسن استعماله ، فهو كما قيل كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

و لقد حث ديننا الحنيف على الوقت ، و أعظم من شأنه ، و كفى به عظما أن يقسم الله في غير ما آية بجزء من أجزاءه : و العصر ، و الفجر ، و الضحى ، و الليل .

٣- توقير المعلم و احترامه .

من شأن الطالب الذي أمتلأ قلبه بالقيم الإيمانية أن يرعى حق معلميه و لا ينسى لهم فضله ، و لا يظهر التضجر منهم و لا الاستغناء عنهم ، و أن يشكر لهم على توقيفه على ما فيه فضيله ، و على منعه مما فيه رذيلة و نقيصه .

و من صور توقير الطالب لمعلمه أن يدعو له في حياته و بعد مماته ، و أن يحفظ للمعلم غيبته و حرمته ، و أن يسعى لإيصال كل خير له ، و أن يتجنب كل ما يؤذيه أو يضره .

و إن كان في الفصل تأدب بأخلاق طالب العلم ، و جلس في مكانه قبل دخول المعلم على أحسن هيئه ، و إن تأخر لظرف طارىء ، طرق الباب طرقاً خفيفاً ، و استأذن بأدب و حسن لباقه ، و لا يكثر الكلام بحضرة المعلم و لا تكهكه ، و لا يصرف نظره عن المعلم ، و أن يصغي له بقلبه و عقله .

٤- التعاون و التناصح مع زملائه .

في المدرسة تكثر خلطة الطلاب مع بعضهم و تمتدد لفترات طويلة ، يقوى فيها جانب التعارف و الصداقة بين الطلاب ، فعلى الطالب صاحب القيم الإيمانية العالية أن يختار لرفقته من الأصدقاء صاحب الدين و الخلق ، المحب للعلم و أهله ، ليكون عوناً له على طلب العلم .

و أن يلزم نفسه مباعدة البطالين المتكاسلين إلا مسلماً أو ناصحاً أو مضطراً ، و أن يحفظ لأصحابه حقهم و يظهر لهم المودة و الإحترام ، و أن يرعى لهم حق الأخوة و الزمالة ، فيعفو عن مسيئهم ، و يشكر لمحسنهم ، و يتعاهدهم بالمتابعة و المناصحة .

٥- المحافظة على مرافق المؤسسة التعليمية .

تتكلف الدولة المبالغ الضخمة لتهيئة المؤسسات التعليمية بكل جديد و مفيد يخدم العملية التعليمية ، فعلى الطالب المحب لدينه و وطنه أن

يحافظ على ممتلكات مؤسسته التعليميه ، و أن يستعملها الاستعمال الصحيح تحت إشراف المعلم أو المختص ، و أن لا يترك لنفسه و لا لغيره العبث بممتلكات المؤسسة التعليمية ، فهي حق له و لغيره .

ثانياً : أثر القيم الإيمانية التي نصت عليها وثيقة سياسة التعليم على استقامة الفكر لدى الطلاب .

من الآثر التربوية للقيم الإيمانية التي نصت عليها وثيقة سياسة التعليم الصادرة عن وزارة التربية و التعليم بالمملكة العربية السعودية ما يأتي :

١- التصور الإسلامي الكامل للكون و الإنسان و الحياة .

و هو تصور مبني على موافقة الفطرة و الوضوح و الاقناع العقلي ، فهو تصور يحفظ للطالب توازنه النفسي و العقلي و الجسمي ، قائده في ذلك نور الكتاب و السنة .

فالاسلام ينظر للإنسان على أن كائن مكرم بالعقل و الإيمان ، مخلوق من طين ثم من سلالالة من ماء مهين ثم من نطفه كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[1] الآيات ..

---

(١) المؤمنون:١٢.

و هو خلق له اختياره ، قادر على التمييز بين الخير و الشر ، الحق و الباطل قال تعالى : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[١] ، **و هو مجزي على اختيار إن خيراً فخير و إن شراً فشر كما قال تعالى :** ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[٢] .

و نظرة الإسلام للكون أنه مخلوق لهدف و غاية ، مخلوق ليعمره عباد الله المؤمنون و يعبروها ، لم تخلق عبثاً و لعباً كمال قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾[٣] ، **و هذه الكون كله قانت لله مسبحه له بعظمته ، خاضع لسلطانه ، كمال قال تعالى :** ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾[٤] ، **و قال تعالى :** ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٥] .

و الإسلام ينظر للحياة على أنها فترة امتحان و اختبار ، و أن الإنسان مبتلى بالطاعات و المعاصي و المصائب لتظهر آثار العبودية على سلوكه و جوارحه كما قال تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[٦] ، **و هي نظرة لا تنكر**

---

(١) البلد: ١٠.

(٢) الزلزلة: ٧-٨ .

(٣) الدخان: ٣٨.

(٤) البقرة: ١١٦.

(٥) الإسراء: ٤٤.

(٦) البلد: ٤.

حب الإنسان للحياة و التفاخر و التكاثر كمال قال تعالى : ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[1] .

٢- تمثل المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة .

جاء الإسلام ليقيم دولة الدين و العدل على أسس و مثل عليا ، مستمدة من شريعة خالق الأرض و السماء ، فكانت في وقت تطبيقها عملياً في واقع الناس خير مثال للحضارة الإنسانية الرشيدة ، و لن يصلح أمر هذه الأمة الإ ما أصلح أولها .

و من هذه القيم و المثل العليا قيمة العدل ، و هي قيمة يجمع على طليها العقلاء أصحاب الفطر السوية فضلاً عن أصحاب الدين السمح السماوي .

و من هذه المثل و القيم قيمة العمل و نبذ الكسل و التواكل ، و جعل الإنسان نافعاً لنفسه و غيره ، مسهماً في حضارة و تقدم أمته ، يحتسب الأجر في عمله كما يحتسب الأجر في صلاته و قرباته .

---

(١) الحديد: ٢٠.

٣- التضامن الإسلامي في سبيل جمع كلمة المسلمين .

الطالب المؤمن يرى كل من نطق بالشهادتين أخاً له في الدين ، له من الحقوق و الواجبات ما تؤلف بينهما و تجعلهما كالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى .

فهو طالب أمم ، يتعدى تفكيره الحدود الجغرافية لتصل لكل مسلم في مشارق الأرض و مغاربها ، يشاركهم أحزانهم و أفراحهم ، يشبع لشبعهم ، و يجوع لجوعهم ، يرى صغيرهم أخوه ، و كبيرهم أبوه .

ينطلق في ذلك كله من ابتغاء ما عند الله ، و خوف عذابه و عقابه ، لا يرى في ذلك منةً له على أحد ، بل هو واجب يمليه عليه دينه الحنيف ، و فطرته السليمة ، و خلقه القويم .

يسعى لجمع كلمة المسلمين ، و توحيد صفهم بنبذ أسباب الفرقة و الإختلاف ، و حسن الاحتواء و الحوار ، ينبي بيت الوحدة و لا يكون معول هدم لبنيانه و أركانه .

٤- الدعوة إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة .

الطالب المؤمن سراج هداية و مشعل نور ، يضيء لنفسه كما يضيء لغيره ، داعياً إلى الله بأخلاقه و أفعاله مع أقواله و ألفاظه ، يحب الخير و الهداية للناس أجمعين ، باذلاً للنصح للقريب و الغريب بالحكمة و الموعظة الحسنة .

و الدعوة من وظائف الرسل كما قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[1] .

و الدعوة شرف للمؤمن و رفعة لدرجاته كمال قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[2] .

ثالثاً : العلاقة بين تعزيز القيم و أمن المجتمع .

إن تعزيز القيم الفردية ينعكساً إيجاباً على أمن و استقرار المجتمع ،

و لعل من أبرز مظاهر حفظ القيم لأمن المجتمع يتمثل في التالي :

١- حفظ ثقافة و هوية المجتمع :

من الأخطار العظيمة التي تحيط بأمة المسلمين اليوم حرب المحافظة على الثقافة و الهوية الإسلامية للمجتمع ، و هي حرب ضروس هدفها تدمير الفكر و إن بقية البنيان و المؤسسات ، و هدفها اخراج الناس من الدين إلى لا دين ، حرب تستهدف العقيدة قبل الفرد و الجماعة .

---

(١) النحل:٣٦.

(٢) فُصِّلَت:٣٣.

وإن المحافظة على الهوية الإسلامية تتمثل في الاجتماع على الإسلام بإقامة الشعائر واجتناب المحرمات ، و في العمل الجاد من أجل إبراز الدين الحق ، و الدعوة إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، و التمثل بقيمه العالية النبيلة .

فالمجتمع المسلم مجتمع متميز بقيمه الإيمانية النبيلة ، لا ترى للكفر و الشرك فيه مظهر ، يحفظ حق الضعيف كما يحفظ حق القوي ، تتكاتف فيه السواعد المؤمنة الأبية لبناءه و تقدمه ، تسودهم المحبة و الألفة .

و هو مجتمع تبرز فيه معاني الإيمان الصادق و مظاهره الرفيعة من حفظ الحقوق و الواجبات ، و التزام المواعيد و المصداقية ، و تغيب فيه الأنانية و الإسراف و الكذب .

٢- المحافظة على التماسك الإجتماعي .

جاء الإسلام بما يحمله من قيم للمحافظة على تماسك المجتمع ، و حماية بنائه من التصدع و الانهيار ، و من تلك الصور و القيم ، قيم بر الوالدين ، فهما النواة الأساسية للمجتمع ، و حقهما محفوظ و مقرون بحق الخالق سبحانه و تعالى ،قال تعالى :﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[1] .

---

(١) الإسراء:٢٣.

و من تلك الصور و القيم صلة الرحم ، فهي – أي الرحم – مشتق من اسم الرحمن من وصلها وصله الله ، و من قطعها قطعه الله ، و في الحديث (لا يدخل الجنة قاطع) (١).

و من تلك الصور حفظ حق الجار القريب و البعيد ، المؤمن و الكافر ، جميعهم قد حفظ لهم الإسلام حق الجوار ، و وصى بها النبيَّ صلى الله عليه و سلم جبريلُ عليه السلام ، كما وصى بها و بلغها صلى الله عليه و سلم لأمته ، قال صلى الله عليه و سلم : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثنه) (٢).

و من تلك القيم و أعظمها و أعمها قيمة الأخوة في الله ، تلك القيمة التي تجعل المسلم أخو للمسلم يحفظ عليه نفسه و ماله و عرضه ، و تسمو نفسه لأعلى من ذلك إلى الإحسان إليه ، و خدمته و السعي لإزالة ما قد يضره أو يكون سبباً في اتلاف ماله و نحوه ، و قد جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) (٣).

---

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه مسلم : كتاب البر و الصلة و الآداب، باب الوصية بالجار و الإحسان إليه ، حديث رقم (٦٨٥٢) .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب البر و الصلة و الآداب ، باب تحريم ظلم المسلم و خذله و احتقاره ، حديث رقم (٦٧٠٦) .

الخاتمة

خاتمة البحث ، و فيها :

- نتائج و توصيات البحث .
- فهارس البحث .

أهم النتائج و التوصيات :

١- **إن المنهج الرباني المتكامل، المواتي لفطرة الإنسان، إذا طبق بالشكل الصحيح، فإننا بإذن الله سوف نرى جيلاً فريداً ، يحقق التوازن و الاستقامة من خلال تطبيقه لهذا المنهج الرباني في المجتمع الإنساني، ويستخدم ما سخر الله له من قوى الطبيعة، استخداماً نيراً متزناً .**

٢- **إن تطوير التعليم سيستلزم دراسة معمقة لقيم المجتمع والعمل بصورة جدية وشاملة واستراتيجية لتقوية مواطن القوة في ثقافة المجتمع والتخلص من مواطن الضعف ، فقيم مثل التفاخر والتعصب والتعالي على العمل اليدوي والاتكالية على الغير ، كلها قيم تحتاج إلى معالجة ثقافية في النظام التعليمي. كذلك قيم مثل الانتماء الأسري والعائلي ، والكرم والصراحة واحترام الكبير ، وعدم المواجهة كلها قيم إيجابية تحتاج إلى تقوية و تعزيز .**

٣- **انشاء قسم أو لجنة خاصة بوزارة التربية و التعليم تعنى بالقيم يكون من مهامها تحديد القيم المستهدفه و سبل تطبيقها و غرسها ، و متابعة الأعمال الميدانية و تقويمها ، و السعي في تذليل العقبات في طريق التطبق .**

٤- **بناء منهج متكامل - صفي و نشاطي - لغرس القيم الإسلامية بشكل عام و الإيمانية بشكل خاص ، يترقى مع الطالب في جميع مراحله الدراسية مراعياً خصائص و أهداف تلك المرحلة .**

٥- **عقد المؤتمرات و الندوات و اللقاءات المحلية و الدولية حول القيم و سبل غرسها في نفوس الناشئة .**